



المسؤولية

14 برنامج مشاعر

الحلقة الثامنة عشرة

2022-04-19

السلام عليكم.

حقيقة المسؤولية:



المسؤولية تكليف

هل تشعر بالمسؤولية؟ يقولون: فلان مسؤول كبير، وتبرّك هو بأنه مسؤول، وتبرّك أهل بيته وأصدقاؤه بأنهم يعرفون مسؤولاً كبيراً، وما علموا أن المسؤولية تكليف، وأن المسؤول الكبير هذا سيسأل أمام الله تعالى، فكلما عظمت مسؤوليته في الدنيا عظم سؤاله يوم القيامة، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَفُّهُمْ □ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (24)

[سورة الصافات]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَوَرَبِّكَ لَتَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93)

[سورة الحجر]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَلْتَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلْتَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (6)

[سورة الأعراف]

فالمُرْسَل مسؤول، والمُرْسَلُ إليه مسؤول، نحن أيها الكرام يجب أن نشعر بالمسؤولية، أولاً: لأننا مسؤولون عن الأمانة التي قِيلنا حملها يوم أشفقت من حملها السماوات والأرض والجبال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)

[سورة الأحزاب]

ما موقفك لو قلت لرجلي ما: أنا لها ثم أهملت الأمر ولم تكن على قدر المسؤولية؟ قال لك: عندي مشكلة ولا أعلم لها حلاً، فقلت له: أنا لها، ثم تراخيت ولم تقم بشيء، ولم تحمل الأمانة، ولم تكن عند كلمتك، ما موقفك أمامه؟ إنه موقف الخزي والعار.

مسؤولية كل إنسان عما استرعاه الله:

نحن حملنا الأمانة وحملها الإنسان يوم عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال، وسوف تُسأل عنها يوم القيامة فماذا نحن مُجيبون مولانا جلَّ جلاله إذا سألنا عن الأمانة.



الأمانة هي نفسنا التي مُلِّكنا أمرها

الأمانة هي نفسنا التي مُلِّكنا أمرها وخبرنا بين أن نسلك بها طريق الحق أو طريق الباطل، طريق الخير أو طريق الشر، هذه هي الأمانة. نحن مسؤولون عن أنفسنا تلك الأمانة التي حَمَلناها فحَمَلناها ويجب أن نحملها ونرعاه حق رعايتها.

ثم نحن مسؤولون عن أسرنا وعوائلنا، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا تَسْأَلْ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (132)

[سورة طه]

وقال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)

[سورة التحريم]



نحن مسؤولون عن أعمالنا

ثم نحن مسؤولون عن أعمالنا، إن يكون العمل حلالاً، وأن يُنقِ النَّاتِجَ مِنْهُ فِي الْحَلَالِ، وأن يكون العمل ضمن منهج الله تعالى، مسؤولون عن أنفسنا، وعن أهلنا وأسرنا، وعن أعمالنا، هذه المسؤوليات لا مفر منها ولا بد منها. ثم بعد ذلك يُوسِّعُ كل إنسان مسؤولياته بما آتاه الله تعالى وحباه، لكن لا بد من أن تُسألَ عن نفسك التي بين جنبيك، وعن أسرتك التي أنت مسؤولٌ عنها، وعن عملك الذي أنت مسؤولٌ عنه أمام الله تعالى:

{ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - فالأمير الذي على الناس راعٍ عليهم هو مسؤولٌ عنهم - والرجل راعٍ على أهل بيته وهو

مسؤولٌ عنهم، والمرأة راعيةٌ على بيتِ بعلها وولديه وهي مسؤولَةٌ عنهم - وعبدُ الرجلٍ راعٍ على بيتِ سيده وهو مسؤولٌ عنه، ألا

فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته }

[متفق عليه]

وكل إنسانٍ سائلُهُ الله تعالى عما استرعى أخِطَأَ أم ضَيَّعَ.

كلنا يجب أن نشعر بالمسؤولية، لأننا مسؤولون حقاً يوم القيامة، ومن مِنَّا إلا وسُيَسألُ عن عمله يوم القيامة، فيجب أن نشعر بالمسؤولية حقاً، وأن تُعطي الأمانة حقها، حتى إذا وقفنا بين يدي خالقنا يوم القيامة وسألنا أحسنَ الجواب، ونَجونا أمام خالقنا.

إلى الملتقى أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.